البصر طرفا من باب ضرب تحرك والطرف تحريك الجفن يعبر به عن
النظر لان تحريك الجفن يلازمه النظر واراد بذلك التكثير حتى انه
يشير الى عدد انفاس المتنفسين، وطرفات الطارفين، ولمحات
اللامحين، ولهذا لم يستغن بالانفاس عن اللمحات والطرفات
مع اتحاد زمن الجميع وكل شيء بجر كل عطفا علي كل قبله المجرور
باضافة يدي اليه اي واقدم اليك بين يدي كل شي كذا ضبطه
سيدي عبد العزيز دجمله هو في علمك كاين في الحال او الا سنبناله
او قد كان فيما مضى صفة شيء واجمله لعجزه عن احصاه افرا ده
ولما قصد بقوله اقدم اليك مجرد ثبوت اصل الفعل من غير
تعلق بمفعول واتى به مجملا اكده مبينا له بقوله اقدم اليك
بين يدي ذلك كله الله لا اله الا هو الخ بمعنى اني اقر واعترف بتقد م
الوهيتك الموصوفة بالصفات المذكورة من الحياة وما بعدها مما
دلت عليه الاية الشريفة من الحياة وما بعدها على جميع ما ذكر
مما هو كاين او قد كان ومحصله الشهادة باوليته تعالى وازليته
وسبقيته على كل شيء من المكونات اذ كان الله ولا شيء معه
وليس معنى اقدم ما ذكر اجعله مقدما بل معناه اعتقده
واعلمه مقدما سابقا لجميع صفاته واسمايه وتقرير الكلام
على هذا الوجه ذكره صاحب نوادر الاصول ويصح حمله على
معنى تقديم الشفاعة اي اقدم اليك الشفاعة باية الكرسي
وما احتوت عليه من الاسرار اي اتوسل اليك بها فحمل الاية كلها
الى اخرها شفيعا لما تضمنته من عظمة الله وصفاته الجليلة

بجمله.

الجليلة التي وصف بها نفسه او بمعنى اقدم اليك بين يدي كذاتك
وصفاتك اي لا اقدم اليك شفيعا الا انت حتى لا يكون لي واسطة
في الاستشفاع غيرك كما في خبر ما تركت لنفسك يا ابا بكر قال
الله ورسوله كانه يقول لا شاغل له عنكما غيركما وعلى كل من
الاحتمالين فجملتها في محل نصب مفعول لاقدم الاول واقدم الثاني في
تاكيد له وهي الله لا اله الا هو الحي الدايم البقاء الذي لا سبيل للموت
عليه القيوم فيعول من قام بالامر اذا حفظه اي دايم القيام بتدبير
الخلق وحفظه لا تاخذه سنة ولا نوم السنة ما يتقدم النوم من
الفتور والنوم حالة تعرض للانسان من استرخا اعصاب الدماغ
من رطوبات الابخرة المتصاعدة فتقف الحواس الظاهرة عن الا حساس
له ما في السموات وما في الارض تقرير لقيوميته تعالى واحتجاج به
على تفرده في الالوهية والمراد بما فيهما ما هو اعم من اجزا بهما
الداخلة فيهما ومن الامور الخارجة عنهما المتمكنة فيهما
من العقلاء وغيرهم فهو ابلغ من له السموات والارض وما
فيهن من ذا الذي استفهام انكاري اي لا احد يشفع عنده
فيمن اراد تعالى عقوبته الا باذنه له فيها يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم اي ما قبلهم وما بعدهم او بالعكس او امور
الدنيا وامور الاخرة والضمير لما في السموات والارض بتغليب
ما فيهما من العقلاء على غيرهم او لما دل عليه من ذا
الذي من الانبياء والملايكة عليهم السلام ولا يحيطون
بشيء من علمه اي من معلوماته الا بما شاء اي يعلمهم

Copyright © King Saud University